DOI:

[10.3927/51932105](https://doi.org/10.3927/51932105)

Document Version

Other version

[Link to publication record in Manchester Research Explorer](#)

Citation for published version (APA):

Pormann, P., Karimullah, K., Carpentieri, N., Mimura, T., Selove, E., Das, A., Obaid, H., & Masry, S. (2017).
University of Manchester. <https://doi.org/10.3927/51932105>

Citing this paper

Please note that where the full-text provided on Manchester Research Explorer is the Author Accepted Manuscript or Proof version this may differ from the final Published version. If citing, it is advised that you check and use the publisher's definitive version.

General rights

Copyright and moral rights for the publications made accessible in the Research Explorer are retained by the authors and/or other copyright owners and it is a condition of accessing publications that users recognise and abide by the legal requirements associated with these rights.

Takedown policy

If you believe that this document breaches copyright please refer to the University of Manchester's Takedown Procedures [<http://man.ac.uk/04Y6Bo>] or contact uml.scholarlycommunications@manchester.ac.uk providing relevant details, so we can investigate your claim.

المقالة الثالثة #من شرح الفصول¹

1.

قال أبقرط: إنَّ انقلاب أوقات السنة ممَّا يعمل في توليد الأمراض خاصَّة وفي الوقت الواحد منها التغيُّر الشديد في البرد أو الحرَّ [H 31a]. وكذلك في² سائر الحالات على هذا القياس.

[V1 26a] التفسير: فهم قوم من انقلاب³ تعاقب أوقات السنة. وجالينوس يناقضهم قائلاً بأنَّه كما تحدث عند انتقال الشتاء إلى الربيع أمراض ربيعيَّة كالوسواس السوداوي والجنون والصرع، كذلك⁴ تنقضي فيه أمراض شتويَّة. فلا يكون انقلاب الأوقات على هذا المعنى⁵ بتوليد الأمراض أخصَّ منه بإبرائها. وذكر أنَّ أبقرط عني بانقلاب أوقات السنة تغيُّرها عن⁶ طبائعها. وعارضه الرازي في هذا بما ناقص هو به أولئك، قائلاً بأنَّه كما يولّد الربيع إذا⁷ كان صيفيًّا أمراضاً صيفيَّة، كذلك يشفى #من به⁸ أمراض شتويَّة. وهذا [CB1 57b]، وإنَّ #قال حقًّا⁹، فإنَّه إذا صار الربيع صيفيًّا أو الصيف خريفيًّا، كان في السنة الواحدة صيفان أو خريفان، فكانت¹⁰ خارجة عن اعتدالها لا محالة. فهذا الانقلاب بتوليد الأمراض أولى. وإذا كان الأمر على هذا، فمتى تغيَّرت أوقات السنة أكثر من واحد كما قاله¹¹ أبقرط، فمن البين أنَّها تعمل في توليد الأمراض خاصَّة، سيِّما إذا كان التغيُّر في الحرَّ أو البرد شديداً. وتغيُّر الفصل قد يكون إلى إفراط طبيعته. وقد يكون إلى خلاف طبيعته. والتغيُّر¹² الأول، وإن كان ممرضاً، فإنَّ الثاني أبلغ في توليد المرض¹³.

2.

1. CB1. من فصول أبقرط شرح ابن أبي صادق V1: [من شرح الفصول.

2. V1: om. CB1. [في.

3. V1. الانقلاب: CB1. [انقلاب.

4. V1. كذلك فذلك: CB1. [كذلك.

5. CB1. بتوليد الأمراض. add. [المعنى.

6. CB1. على: V1. [عن.

7. CB1. إن: V1. [إذا.

8. CB1. من: V1. [من به.

9. CB1. كان: V1. [قال حقًّا.

10. CB1. وكانت: V1. [فكانت.

11. CB1. قال: V1. [قاله.

12. V1. التغيُّر: CB1. [التغيُّر.

13. CB1. الأمراض: V1. [المرض.

قال أبوقراط: إنَّ من الطبائع ما يكون حاله في الصيف أجود وفي الشتاء أردأ. ومنها ما يكون حاله في الشتاء أجود وفي الصيف أردأ.

التفسير: عني بالطبيعة المزاج. وافهم أنَّ فصول السنة وسائر تغاير الهواء، سواء كانت طبيعياً أو خارجة عن الطبيعة، تلائم بعض الأبدان وتنفعها ولا تلائم بعضها وتضرها، لأنَّ الأبدان الصحيحة المعتدلة يوافقها الهواء الشبيه بها ويضرها¹⁴ المخالف. والخارجة [CB1 58a] يوافقها المضاد لها¹⁵، ويضرها المناسب. فالمناسب يزيدها خروجاً عن الاعتدال والمضاد لها¹⁶ يعدلها. ولذلك فإنَّ صاحب المزاج البارد الرطب في الصيف على أفضل حالاته لأنَّه يعدل هذا المزاج. وفي الشتاء بالصدِّ لأنَّه يغيِّر مزاجه إلى إفراط البرد والرطوبة. وصاحب المزاج الحارَّ اليابس على البديل من هذا. وأمَّا صاحب المزاج الحارَّ الرطب، فلحرارته ينتفع بالشتاء، ولرطوبته ينتفع بالصيف. ومثله¹⁷ صاحب مزاج البارد اليابس، فإنَّه ينتفع [H 31b] في الصيف لبرودته وبالشتاء ليبسه. وأمَّا¹⁸ صاحب المزاج المعتدل، فليس ينتفع من الفصول إلَّا بالمعتدل، لأنَّه يحفظ عليه اعتداله. وقد شكَّك الرازي¹⁹ قائلاً بأنَّ الصِّحة إذا كانت تحفظ بالمثل، فهلا²⁰ كان الموافق لصاحب المزاج الحارَّ اليابس الصيف وللبارد²¹ الرطب الشتاء؟ وهذا²² الشكُّ يزول بأنَّ يعلم أنَّ الهواء ليس شأنه أن يستحيل إلى جوهر [V1 26b] البدن فيحتاج أن يكون مشاكلاً له²³. بل شأنه أن يعدل مزاجه بمنزلة الحال في الدواء. ولذلك يحتاج أن يعتدل²⁴ مضاداً [CB1 58b]. فأمَّا المعتدل المزاج، فليس يحتاج

14. V1 يضرُّ بها: CB1: [يضرُّها. 14.

15. CB1: om. V1. [لها. 15.

16. CB1: om. V1. [لها. 16.

17. V1 بمثله: CB1: [مثله. 17.

18. CB1. فأمَّا V1: [وأمَّا. 18.

19. V1 يتشكل: CB1: [شكَّك الرازي. 19.

20. V1: om. CB1. [فهلا. 20.

21. CB1. البارد V1: [للبارد. 21.

22. CB1. فهذا V1: [وهذا. 22.

23. V1: om. CB1. [له. 23.

24. V1 يكون: CB1: [يعتدل. 24.

أن يعتدل²⁵ (وكيف يحتاج إليه وهو معتدل في نفسه؟) #بل إلى ما يحفظ عليه اعتداله²⁶. فلذلك²⁷ يحتاج من الهواء إلى المعتدل فقط. وأمّا الأغذية فشأنها أن تتشبه بالبدن، فإنّ الحارّ اليابس في المزاج يحتاج إلى البارد الرطب منها لأنّه، إذا صار غذاء بالفعل، انخلع عماله من البرد والرطوبة، وصار حارّاً يابساً مشاكلاً للجوهر البدن²⁸. فيكون حفظ الصحة بالمثل في التحقيق. وإن كان يوهّم أنّه بالضدّ ولو كان حارّاً يابساً، ل زاد في المزاج الحارّ اليابس حرّاً أو يابساً، فكان إذا صار بالفعل مغيّراً له إلى فرط الحرارة واليبوسة²⁹. والشّيء إنّما يعتبر حاله وإنّه شبيه بالبدن أو غير شبيه به إذا كان بالفعل دون القوة.

3.

قال أبقرط: كلّ واحد من الأمراض فحاله عند شيء دون شيء أمثل وأردأ وأسنان ما عند أوقات من السنة وبلدان³⁰ وأصناف من التدبير. التفسير [CB1 59a]: تقدير هذا الفصل هو أنّ كلّ واحد من الأمراض والأسنان فحاله عند شيء دون شيء من أوقات السنة والبلدان وأصناف من التدبير أمثل وأردأ. وأمّا³¹ الأمراض فحالها أمثل بسبب الهواء، إمّا في وقت الحدوث، فعند الأوقات المشابهة لها، وإمّا في حال الزوال، فعند الأوقات المضادة لها³². والتي حالها أردأ هو إذا كان على البديل³³ من هذا. وأمّا أمر الأسنان، فعلى ما فهمتها في الفصل المتقدّم. وافهم أنّ حال البلدان هي بعينها حال الأوقات. فإنّ البلد يفعل ما يفعله بسبب مزاج هوائه. وكذلك في سائر التدبير.

4.

25. V1: يعتدل CB1: يعتدل.

26. CB1: om. V1: [بل إلى ما يحفظ عليه اعتداله.

27. V1: ولذلك CB1: [فلذلك.

28. V1: للبدن CB1: الجوهر البدن.

29. V1: اليبس CB1: [اليبوسة.

30. V1: البلدان CB1: [بلدان.

31. V1: أمّا CB1: [وأمّا.

32. V1: om. CB1: [لها.

33. V1: الدوام CB1: [البديل.

قال أبقرط: متى كان في وقت واحد من أوقات السنة #في يوم واحد³⁴ مرة حرّ ومرة برد، فتوقّع حدوث أمراض خفيفة.

التفسير: هذا لأنّه يشاكل³⁵ مزاج هواء الخريف [H 32a] فيولّد الأمراض التي يولّدها الخريف.

5.

قال أبقرط: الجنوب يحدث ثقلاً في السمع وغشاوة في البصر وثقلاً في الرأس وكسلاً واسترخاء. فعند قوّة هذه الرياح [CB1 59b] وغلبتها تعرض للمرضى هذه الأعراض. وأمّا الشمال، فيحدث سعالاً و#أوجاع الحلق³⁶ والبطون اليابسة وعسر البول والأقشعرار ووجعاً في الأضلاع والصدر. #فعند غلبة هذه الرياح وقوّتها³⁷، ينبغي أن يتوقّع في الأمراض حدوث هذه الأعراض.

التفسير: الجنوب ريح حارّة رطبة كثيرة الكدر. والبخارات الرطبة لمّا يستصحب معها من أبخرة البخار التي يمرّ بها، فهي لذلك تملأ البدن رطوبات وكدرًا من عندها وبما تحلّ من فضول البدن بحرارتها سيّما التي في الرأس. فإنّها تردّ عليه بالنسيم دائماً، فتحدث ذلك³⁸ في السمع ثقلاً وفي البصر غشاوة وفي الرأس [V1 27a] كلة وفي جملة البدن ثقلاً. ولأنّ أصل العصب يبتلّ فإنّه يعرض الكسل والاسترخاء ويحدث الضعف في القوى بسبب سوء مزاج موضوعاتها وكثرة تحليلها للأرواح³⁹ النفسانية التي هي مركّب القوى. والشمال يولّد في آلات التنفّس⁴⁰ سوء مزاج [CB1 60a] #مختلف بارد⁴¹، فلهذا⁴² وشدها⁴³ وتصلبها هذه الآلات يولّد السعال. ولأنّها ليسها تنشفّ رطوبات⁴⁴ آلات التنفّس صار يحدث السعال اليابس. ولعلّ هذا عناء بقوله الحلق⁴⁵. #فيكون قوله

34. CB1: om. V1. [في يوم واحد.

35. CB1: مشاكل V1. [يشاكل.

36. V1. وأوجعاً في الحلق: CB1. [أوجاع الحلق.

37. CB1: om. V1. [فعند غلبة هذه الرياح وقوّتها.

38. V1. لذلك: CB1. [ذلك.

39. V1. الأرواح: CB1. [للأرواح.

40. CB1. النفس: V1. [التنفّس.

41. CB1. بارد مختلف: V1. [مختلف بارد.

42. CB1. فليبردها: V1. [فلهذا.

43. CB1. شدّتها: V1. [شدّها.

44. V1: om. CB1. [الرطوبات.

45. V1. والحلق: CB1. [الحلق.

اليابسة⁴⁶ صفة للحلوق والبطون معاً. ويمكن أن يكون عنى بالحلوق النزلة⁴⁷ فإنّها⁴⁸ ممّا يكثر في الشمال لتغليظه⁴⁹ الموادّ التي كانت تتحلل من منافس الرأس وتكثيفه وشدة تلك المنافس. وإنّما تيبس البطون لأنّ الشمال تنشف الرطوبات من الأبدان، فيكون ما يجتذب إليها من رطوبة الغذاء أكثر فتتيسر البطون. ولأنّ فضول الغذاء تلبث في الجوف أكثر لأنّ هذه الرياح من شأنها أن تجفّفها لورودها الأجواف فيبطؤ نزولها فينشف البدن رطوبتها، فيتضاعف الجفاف على البطون. ولأنّها تعين على النضج وجودة الهضم فيتوقّر الغذاء ويقلّ البراز. وأمّا عسر البول، فلأنّ المثانة باردة عديمة الدم فينالها [H 32b] من برد الشمال وشدها⁵⁰ وتصلبها أكثر ممّا ينال غيرها. والأقشعرار يحدث بسبب بردها [CB1 60b] إذ⁵¹ البرد يهيج⁵² الأقشعرار ويسبب تكثيفها الأبدان فتحتقن فيها الفضول. ولأنّها يببّسها تجعل الفضول لذاعة مريّة فتلدّع الأعضاء الحساسة. وكما يختصّ ضرر الجنوب بالدماغ لأجل الاستنشاق، فتحلّ فيه الفضول. فإنّ ضرر الشمال يخصّ الصدر والأضلاع بسبب دوام التنفّس لكونها عظاميّة غشائيّة عصبية. ولذلك يحدث فيها الوجع. ولهذا قال في الخامسة الأشياء الباردة ضارّة للصدر. وهذه الأعراض ليست تختصّ بالمرضى دون الأصحاء. وكذلك فإنّ قوله فعند غلبة هذه الرياح ينبغي أن تعرض للمرضى هذه الأعراض ينبغي أن يفهم منه المستعدين لقبولها من الأصحاء والمرضى.

6.

قال أبقرات: إذا كان الصيف شبيهاً بالربيع، فتوقّع في الحميات عرفاً كثيراً. التفسير: الصيف، إذا كان شبيهاً بالربيع، اجتمع في الأبدان رطوبات أكثر ممّا يجتمع في الربيع لتوقّر الرطوبة من جهة الهواء ومن جهة الفواكه [CB1 61a] الرطوبة التي يتناولها الناس. وتجتذب تلك⁵³ الرطوبات بحرارة الصيف إلى سطوح الأبدان ولا تتحلّل لرطوبة للهواء⁵⁴. فيستفرغ في

46. V1. وقوله اليابسة فيكون: CB1 [فيكون قوله اليابسة 46].

47. V1. النزلة: CB1 [النزلة 47].

48. CB1. لأنّها: V1 [فإنّها 48].

49. CB1. لتغليظه: V1 [لتغليظه 49].

50. CB1. شدّتها: V1 [شدّها 50].

51. CB1. و: V1 [إذ 51].

52. V1. يحدث: CB1 [يهيج 52].

53. V1. om. CB1. [تلك 53].

54. V1. الهواء: CB1 [للهواء 54].

الحميات على الجملة عرق كثير، وإن كان أخرى أن يكثر في ذلك إلى أوقات البحارين.

7.

[V1 27b] قال أبقرط: إذا احتبس المطر حدثت حميات حادة. وإن⁵⁵ أكثر ذلك الاحتباس في السنة ثم حدثت في الهواء حال ييس، فينبغي أن يتوقع في أكثر الحالات هذه الأمراض وأشباهاها. التفسير: هذا الفصل لا يناقض ما يقوله من بعد. قلّة المطر أصحّ من كثرتة لأنّ قلّة المطر ليس هو احتباسه دفعةً. ولأنّّه لم يقل إذا احتبس المطر، حدثت حميات كثيرة، بل حادة. ولذلك فإنّ الحميات تقلّ مع قلّة المطر لأنّ العفونات أقلّ إلا أنّ ما يحدث منها يكون أحدّ وأكثر لضعف لأنّ ييس الهواء يجعل الكيموسات أقرب إلى طبيعة المرار. ولذلك تجعل الحميات أسرع انقضاءً لتوفّر التحلل وقلّة العفونات⁵⁶ [CB1 61b]. فأمّا مع كثرة المطر، فإنّ الحميات تكون أكثر لكثرة العفونات سيّما [H 33a] البلغميّة منها وتكون⁵⁷ أطول مدّة.

8.

قال أبقرط: إذا كانت أوقات السنة لازمة لنظامها وكان في كلّ وقت منها ما ينبغي أن يكون فيه، كان ما يحدث فيها من الأمراض حسن الثبات والنظام حسن البحران. وإذا كانت #أوقات السنة⁵⁸ غير لازمة لنظامها⁵⁹، كان يحدث فيها من الأمراض غير منتظم سمج البحران. التفسير: لزوم أوقات السنة للنظام⁶⁰ هو كون كلّ وقت منها على طبيعته. وقوله وكان في كلّ وقت منها ما ينبغي أن يكون، أي أنّ الفصل لا يكون مفرطاً في طبيعته. وإذا كانت الأوقات كذلك، كان ما يحدث فيها من الأمراض غير طويلة، وهي التي عناها بقوله حسن الثبات ولا مختلطة، وهي التي [CB1 62a] عناها بقوله حسن النظام، ولا أعراض رديئة معها وهي التي عناها بقوله حسن البحران. وإذا كانت الأوقات غير حافظة لطبائعها⁶¹، كانت الأمراض مختلطة، ويكون معها أعراض رديئة، وهي التي عناها بسماجة البحران.

9.

55. V1. وإذا: CB1. وإن. 55.

ومن قبل هذا أمكن أن يحمل قوله حادة على حدة لضعف اللمس وعلى الحدة التي تقابل الزمانة. add. [العفونات. 56. CB1. H. معاً]

57. CB1. تكون: V1. وتكون. 57.

58. CB1. أوقاتها: V1. [أوقات السنة. 58.]

59. CB1. ولم يكن في كلّ وقت منها ما ينبغي أن يكون فيه. add. [لنظامهما. 59.]

60. CB1. النظام: V1. [النظام. 60.]

61. CB1. طبائعها: V1. [لطبائعها. 61.]

قال أبقرط: إنَّ في الخريف تكون الأمراض أحدَّ ما يكون وأقْتل في أكثر الأمر. فأمَّا الربيع، فأصَحَّ الأوقات وأقلُّها موتاً.

التفسير: الأولى أن يفهم من قوله أحدَّ أي أردأ. وصارت الأمراض في الخريف أردأ وأقْتل وفي الربيع بالضدِّ منه لأنَّ الربيع على غاية الاعتدال، وكون الخريف مختلفاً⁶² يتعاقب على الهواء في اليوم الواحد مرة حرٍّ ومرة برد. ولأنَّه يتلوا الصيف وقد احترقت فيه الأخلاط وضعفت⁶³ القوى. ولأنَّ الأخلاط كانت تتحلَّل من قبل ميلها إلى ناحية الجلد، فيصدمها #برد الخريف⁶⁴ ويدفعها إلى قعور الأبدان فيحتقن فيها ولا تتحلَّل. وإن كان البدن قد امتلأ [CB1 62b] كيموسات رديئة من أكل الفواكه الرطبة ويزيده⁶⁵ ذلك رداءة حال، فالربيع⁶⁶ إذا معتدل والخريف مضطرب، وموادَّ الخريف محترقة⁶⁷ رمادية [V1 28a] وموادَّ الربيع طيبة هادئة. والقوَّة في الربيع ناهضة وفي الخريف خائرة. والربيع بالأمعان في الحر يعين على التحليل والخريف بالأمعان البرد⁶⁸ يكتف الجسم ويحصر المواد. والخريف أخصَّ بالبرد والربيع بالحر، والبرد⁶⁹ خاصَّ بالموت وبالأمراض بخلاف الحر. وأمَّا إن فهم [H 33b] من قوله أحدَّ حدَّة المرض المقابلة لزمانت، فالأولى أن نظنَّ أنَّ السبب في كون الأمراض في الخريف أحدَّ قلة المواد لتوفَّر التحلل في الصيف وسخونتها وسخونة المادَّة تتبعها سرعة التحلل. ولأنَّ القوَّة أضعف، فإنَّ قويت على دفع المرض بسرعة، وإلا خارت بسرعة. ولا يناقض هذا قوله الربيع الصيفيَّة أقصر والخريفية أطول لأنَّ الاعتبار ههنا بحسب النسبة إلى الربيع دون الصيف⁷⁰.

10.

قال أبقرط: الخريف لأصحاب السلَّ رديء.

62. V1 مختلفاً: CB1 [مختلفاً].

63. CB1 فيه. add. [ضعفت].

64. V1 برداً خريف: CB1 [برد الخريف].

65. V1 فيزيده: CB1 [ويزيده].

66. CB1 والربيع: V1 [فالربيع].

67. CB1 محرقة: V1 [محترقة].

68. V1 في. add. [البرد].

69. CB1 البارد: V1 [البرد].

70. V1 والخريف. add. [الصيف].

التفسير: إن فهم منه أصحاب قرحة الرئة، فضرر الخريف #لهم بين⁷¹ لأنه يخشن حلوهم ويصلب آلات التنفس منهم فيزيد في سعالهم. وربما يكثر نزلاتهم لأن الناس يستلذون التكثيف لنقلتهم من⁷² حر الصيف ولم يدخلوا الأكنان بعد. وكل هذا مما يزيد القرحة انفتاحاً. وأيضاً فإن اختلاف الهواء #في الحر تارة و البرد أخرى⁷³ مما يضر برئات⁷⁴ الأصحاء، فكيف برئات⁷⁵ المسلولين وهي في غاية الضعف⁷⁶؟ فالبارد يلذع قرحتها ويشدها، والحر يعفنها⁷⁷ ويرخيها. فلا يزال يحدث لها أحوالاً مختلفة مؤدية إلى فسادها. وإن فهم من كلام أبقرات أصحاب الدق ومن⁷⁸ أفرط هزاله بأي سبب كان، فضرر الخريف #لهم بين⁷⁹ لأنه مما يزيدهم جفافاً وهم محتاجون إلى الترطيب ومنع التحلل دون التجفيف.

11.

قال أبقرات: وأما في أوقات السنة فأقول إنه متى كان الشتاء قليل المطر شمالياً وكان الربيع مطيراً جنوبياً فيجب ضرورة أن يحدث في الصيف حميات حادة ورمد واختلاف دم وأكثر ما يعرض اختلاف الدم للنساء ولأصحاب الطبائع الرطبة.

التفسير: الأمراض التي تحدث في الشتاء الشمالي هي التي ذكرها من قبل كالسعال والحلوق والبطون اليابسة، ولذلك لم يذكرها⁸⁰ هاهنا ولا مع⁸¹ ذكر الأمراض التي تحدث في الربيع المطير الجنوبي إذا كان بعقب الشتاء الشمالي لأن⁸² الأبدان يتعدل جفافها فيه فينتفعون برطوبة الربيع ولا يستضرون به. وإذا دام الربيع على الرطوبة فإن الأبدان تلقاها حر الصيف وهي ممتلئة فضولاً

H. بين لهم: V1: [لهم بين. 71.

H. لتقلبهم عن: V1: [لنقلتهم من. 72.

H. تارة في الحر وتارة في البرد: V1: [في الحر تارة و البرد أخرى. 73.

H. يراتب: V1: [برئات. 74.

H. يراتب: V1: [برئات. 75.

H. البرد: V1: [الضعف. 76.

H. يعفنها: V1: [يعفنها. 77.

V1: من H: [ومن. 78.

H، V1: بين لهم: coneci: [لهم بين. 79.

H. يذكر: V1: [يذكرها. 80.

H. om. V1: [مع. 81.

H. لان: V1: [لأن. 82.

ورطوبات وتكون مستعدة للعفن إذا العنصر للعفن هو الرطوبة والفاعل له الحرارة. ولذلك يعرض للناس [H 34a] حميات حادة سيما للمستعدين لها وهم أصحاب الطبائع الرطبة والنساء، لأنهن [V1 28b] أكثر استعداداً للعفونة بسبب الرطوبة⁸³، فإن مالت الرطوبة العفنة إلى أسفل نحو الأمعاء حدث اختلاف الدم، وإن مالت إلى أعالي البدن لتهيأ الدماغ لذلك حدث الرمد، وإنما قال «فيجب ضرورة» لأنه [CB1 64a] اعتمد فيها القياس دون الرصد فإن التجربة قد تختلف⁸⁴ كثيراً.

12.

قال أبقرات⁸⁵: ومتى كان الشتاء مطيراً جنوبياً دفيئاً⁸⁶ وكان الربيع قليل المطر شمالياً فإن النساء اللواتي⁸⁷ يتفق ولادهن نحو الربيع يسقطن من أدنى سبب⁸⁸ واللاتي⁸⁹ يلدن منهن يلدن أطفالاً ضعافاً⁹⁰ الحركات مستقامة أبدانهم حتى أنهم إما أن يموتوا على المكان وإما أن يبقوا منهوكين مسقومين طول حياتهم. وأما سائر الناس فيعرض لهم⁹¹ اختلاف الدم والرمد اليايس. وأما الكهول فيعرض لهم من النزلات⁹² ما⁹³ يفنى سريعاً.

التفسير: هذا الفصل هو عكس الفصل المتقدم. ومتى كان الشتاء حاراً رطباً فإن الأبدان سيما

83. H. الرطوبة بسبب العفونة: V1 [للعفونة بسبب الرطوبة].

84. V1. تحلف: CB1 [تختلف].

85. V1. بقراط: CB1 [أبقرات].

86. V1: om. CB1. [دفيئاً].

87. CB1. اللاتي: V1 [اللواتي].

88. CB1. يعرض لهن. add. [سبب].

89. CB1. اللواتي: V1 [واللاتي].

90. V1. ضعفا: CB1 [ضعاف].

91. V1: om. CB1. [لهم].

92. V1. النزلات: CB1 [النزلات].

93. V1. لا add. [ما].

أبدان النساء تميل إلى اللين والتخلخل فيستقطن⁹⁴ في الربيع البارد لأنّ البرد يصل إلى أعماق⁹⁵ أبدانهم وينال الأجنة منه ما يؤدي إلى إسقاط من⁹⁶ هو أضعف منهم قوّة وإلى سقم من هو أقوى حتّى يبقوا⁹⁷ مدّة أعمارهم مستقامين. [CB1 64b] وأمّا اختلاف الدم فيعرض بسبب انحدار البلغم المالح من الرأس إلى الأمعاء، لأنّ الدماغ يمتلئ في مثل هذا الهواء بلغمًا إمّا مالحاً أو حلوّاً أو حامضاً بحسب الحرارة الفاعلة، فإذا صفقه برد الربيع عصره عصرًا شديدًا ويصير في وقت دون وقت إلى موضع دون موضع، فإن اندفع إلى الأمعاء فإنّه بلزوجته يبقى فيها زماناً أكثر وبملوحته يجلوها ويجردها فيحدث لذلك السحج # واختلاف الدم⁹⁸. وإن كانت العينان أضعف اندفع إليهما فيكون⁹⁹ من ذلك الرمد وإنما يكون يابساً لأنّ برد الهواء يكتف السطح الخارج من العين فيمنع السيّلان. والنزلات عنى بها كلّ ما ينحدر من الرأس في العروق إلى ما دونه من الأعضاء، وبحران هذه النزلات يكون أسرع، وإن كان سائر النزلات من شأنه أن يطول. وفهم¹⁰⁰ قوم من النزل ما ينحدر إلى الرئة وقصبتها فقط، وزادوا في قوله كلّهم «لا» لأنّ النزلة من شأنها أن لا تنضج سريعاً في الكهول على ما قاله من قبل وفي مسائل الفصول، وتعتري الشيوخ نزلات مهلكة [CB1 65a] لأنّ الحرارة في الشيوخ لضعفها لا تقوى على النضج فتهلكهم. وهذا موافق لما قاله في الأهوية والبلدان من أنّهم يهلكون بغتة.

13.

قال أبقرط: فإذا¹⁰¹ كان الصيف قليل المطر شمالياً وكان الخريف مطيراً جنوبياً عرض في الشتاء صداً شديداً وسعال وبحوحة [V1 29a] وزكام وعرض لبعض الناس السل.

94. CB1. ويسقطن: V1. [فيستقطن 94.

95. V1. عمق: CB1. [أعماق 95.

96. CB1. لمن: V1. [من 96.

97. V1. يبقون: CB1. [يبقوا 97.

98. CB1. اختلاف: V1. [واختلاف الدم 98.

99. CB1. ويكون: V1. [فيكون 99.

100. V1. من قوله. add. [وفهم 100.

101. CB1. فاما اذا: V1. [فإذا 101.

التفسير: هذه الأمراض التي عدّها¹⁰² ليس يحدث منها شيء في الخريف لأنّ الناس ينتفعون برطوبته لما قد نالهم من يبس الصيف، إلّا أنّه يملأ الرأس فضولاً فإذا هجم برد الشتاء فإنّ الفضول تحتقن في الرأس¹⁰³، فإن بقيت فيه¹⁰⁴ كان¹⁰⁵ سبباً للصداع، وإن ضعفت قوّة الدماغ عن ضبطها #أو إمساكها¹⁰⁶ حتّى سالت إلى ما دونه كانت¹⁰⁷ سبباً لما ذكر. ومن كان ضعيف الصدر ضيقه عرض له السلّ.

14.

قال أبقرط: فإن كان الخريف شمالياً كان موافقاً لمن كانت طبيعته رطبة وللنساء، #وأما سائر الناس فيعرض لهم رمد يابس وحمّيات حادة وزكام مزمن، ومنهم [CB1 65b] من يعرض له الوسواس من المرّة السوداء¹⁰⁸.

التفسير: هذا الفصل يتضمّن تنمّة¹⁰⁹ الكلام في الفصل المتقدّم وتقديره متى كان الصيف قليل المطر شمالياً وكان الخريف أيضاً شمالياً يابساً. وإذا كان هذان الفصلان بهذه الصفة فإنّ أصحاب الطبائع الرطبة ينتفعون به لأنّ رطوبة أبدانهم تعتدل ويجيء الشتاء وليس فيها بلّة غالبية. وأما غيرهم فتعرض لهم الأمراض المهلكة لأنّ أرقّ ما فيهم من المرار وأقربه من المائية يجفّ وينفذ ويبقى أغلظ وأحدّ ما فيهم فيمرضهم ويحدث ما ذكر¹¹⁰. #وذكر جالينوس إنّ أبقرط إنّما¹¹¹

102. CB1. اعدّها: V1.] عدّها. 102.

103. CB1. الرووس: V1.] الرأس. 103.

104. CB1. فيها: V1.] فيه. 104.

105. V1. كانت: CB1.] كان. 105.

106. CB1. وامساكها: V1.] أو إمساكها. 106.

107. V1. كانت: CB1.] كان. 107.

108. وأما سائر الناس فيعرض لهم رمد يابس وحمّيات حادة وزكام مزمن، ومنهم من يعرض له. CB1: om. V1.] الوسواس من المرّة السوداء. 108.

109. V1. كنه: CB1.] تنمّة. 109.

110. V1. بقراط. add.] ذكر. 110.

111. V1. وانما: CB1.] وذكر جالينوس إنّ أبقرط إنّما. 111.

اعتبر هذه الأشياء في المواضع المعتدلة الهواء وهي المواضع التي تكون طلوع الثريا فيها في أول الصيف وطلوع الشعري العبور في الجزء الثاني من الصيف وطلوع السماك الرامح في أول¹¹² الخريف وغروب الثريا في أول الشتاء واستواء الليل والنهار في أول الربيع. ومن أراد الارتياض فيما توجهه فصول السنة وتغاير أمزجتها فليعتبر ذلك في فصل فصل¹¹³ وهواء هواء [H 36a] ثم تركب بين فصلين فصلين ثم بين ثلاثة ثلاثة منها¹¹⁴ ثم تركب أربعتها.

15.

قال أبقرط¹¹⁵: إن من حالات الهواء في السنة بالجملة قلة المطر أصح من كثرة المطر¹¹⁶ وأقل موتاً.

التفسير: إنما صار قلة المطر أصح¹¹⁷ وأقل موتاً من كثرته لأن اليبس بالاعتدال يشد¹¹⁸ الأعضاء ويقويها ويبعثها على الحركة ويقلل العفونة ويعين على النضج سريعاً. وأما الهواء الرطب فإنه يرخي الأبدان ويبلد النضج ويكثر الفضول في الأبدان ويعفنها. وذلك أنه يتحلل في أوقات عدم المطر الفضول وفي أوقات كثرته يحتقن ويعفن إلا أن ينقي الإنسان بدنه منها بالرياضة، فإن الحمام ليس يغنى في ذلك لأنه لا يحلل من عمق اللحم والأعضاء الأصلية الواغلة¹¹⁹ لكنه يحلل ممّا يلي الجلد، ولا الاستفراغ في هذه الحالة¹²⁰ بالأدوية المسهلة بموافق لأنه إنما يحتاج إلى المسهل من حاجته إلى الاستفراغ شديدة جداً، وينبغي أن يكون في أوقات فيما بين مدد طويلة¹²¹. وأما

112. CB1. اواخر: V1.] أول.

113. فصل] V1: om. H.

114. منها] H: om. V1.

115. H. بقراط] V1: أبقرط.

116. V1. كثرته] H: كثرة المطر.

117. H. من كثرة المطر. add.] أصح.

118. H. شد] V1: يشد.

119. H. الفاعلة] V1: الواغلة.

120. H. الحال] V1: الحالة.

121. H. طويلة] V1: om.

استفراغ¹²² الفضول التي تتولد¹²³ في كل يوم في [V1 29b] البدن فهو¹²⁴ أقل من مقدار عمل الدواء المسهل. فإن استعمل المسهل في الشهر مرة أو مرتين فقد عود البدن عادة رديئة وأضر به، وللغذاء فضلان في الهضم الثالث يحتاجان إلى أن يتحللا أحدهما مائي والآخر دخاني، وهما جميعاً يتحللان في أوقات يبس الهواء أكثر منه في وقت رطوبته، ولذلك يكون الهواء اليابس أصح.
16.

قال أبقرط¹²⁵: فأما الأمراض التي تحدث عند كثرة المطر في أكثر الحالات فهي حميات طويلة واستطلاق البطن وعفن وصرع وسكات وذبحة. وأما¹²⁶ الأمراض التي تحدث عند قلة المطر فهي سل ورمد ووجع المفاصل وتقطير البول واختلاف الدم.

التفسير: وأما¹²⁷ كون الحميات عند كثرة المطر فلكثرة العفونة وطولها لكونها¹²⁸ بلغمية ولأنها¹²⁹ تحتاج في البرء إلى النضج والنضج يطول زمانه مع كثرة الرطوبة. والاستطلاق من توفر الفضول والكيמוسات في البدن لأنها لا تتحلل في الهواء الرطب [CB1 67a] فتستفرغ من البطن ولأن الهضم يسوء¹³⁰ في الأوقات الرطبة¹³¹ فيلين¹³² البطن. وأما العفن فلتوفر الرطوبة إذ الشيء اليابس لا يعفن. وافهم عن الصرع والسكات البلغميين، والبلغم يكثر في الدماغ في الهواء الرطب

122. استفراغ [H: om. V1.

123. يتولد [V1: H.

124. فهو [V1: H.

125. أبقرط [V1، H. correx: [أبقرط.

126. وأما [V1: H.

127. أما [V1: H.

128. لكونها [V1: H.

129. ولأنها [V1: H.

130. يسوء [V1: CB1.

131. في أوقات الرطب [CB1: om. H.

132. فيلين [CB1: H.

والذبة لكثرة ما ينحدر [H 35b] من الرأس إلى الحلق من الفضل وأمثلة¹³³ ما يفعله الهواء الرطب تليينه الطبيعة لأنه يربط الثفل ولأنه يبلى النضج فلا تنفذ الرطوبات إلى البدن كثيراً. فأمّا عند قلة المطر فإن الفضول التي تتولد تكون يابسة مريّة لذاعة. فإذا جرت إلى المثانة لذعتها فيحدث التقطير. وإن سالت إلى الرئة أقرحتها فيحدث السل. وإن أصابت الرباطات تمددت بها ويحدث وجع في المفاصل. وإن ارتفعت إلى العينين كان الرمد اليابس. فان انصببت إلى الأمعاء أقرحتها وأحدثت السحج واختلاف الدم. وكما أن رطوبة الهواء¹³⁴ تولد استطلاق البطن، كذلك يبسه يولد الإمساك لما فهمت.¹³⁵ وأمّا جالينوس فيستبعد حدوث السل عند قلة المطر¹³⁶ لأن ذلك قال¹³⁷ يعرض إما لبرد يصعد بعض عروق الرئة أو لسخونة ورطوبة تمتلئان الرأس وتنحدر منه نزلة إليها. وفهم قوم من السل المرض الذي يعرض معه للعين أن تؤول حاله¹³⁸ إلى التنقّص والهزال إذا جفت¹³⁹ بسبب نقصان الغذاء، ويمكن أن يكون عنى بالسل الهزال المفرط كما يعرض لأصحاب الدق وغيرهم. وجالينوس نفسه يزعم أن السل قد يطلق على هؤلاء كثيراً، وهذا شيء يعرض عند قلة المطر دائماً وعلى¹⁴⁰ أن الهواء المفرط اليابس يجفّ ويصلب آلات التنفّس فيعرض بسبب [V1]

133. CB1. وAmthal: H. [وأمثلة 133.

134. CB1. الغذاء: H. [الهواء 134.

135. فتستفرغ من البطن ولأن الهضم يسوء في الأوقات الرطبة فيلين البطن. وأمّا العفن فلتوفر الرطوبة إذ الشيء اليابس لا يعفن. وافهم عن الصرع والسكات البلغميين، والبلغم يكثر في الدماغ في الهواء الرطب والذبة لكثرة ما ينحدر من الرأس إلى الحلق من الفضل. وأمثلة ما يفعله الهواء الرطب تليينه الطبيعة لأنه يربط الثفل ولأنه يبلى النضج فلا تنفذ الرطوبات إلى البدن كثيراً. فأمّا عند قلة المطر فإن الفضول التي تتولد تكون يابسة مريّة لذاعة. فإذا جرت إلى المثانة لذعتها فيحدث التقطير. وإن سالت إلى الرئة أقرحتها فيحدث السل. وإن أصابت الرباطات تمددت بها ويحدث وجع في المفاصل. وإن ارتفعت إلى العينين كان الرمد اليابس. فان انصببت إلى الأمعاء أقرحتها وأحدثت السحج واختلاف الدم. وكما أن رطوبة الهواء تولد استطلاق البطن، كذلك يبسه يولد وأكثر ما يفعله الهواء الرطب بيلة الطبيعية لأنه يربط الثفل ويبلى النضج فلا تنفذ [CB1: الإمساك لما فهمت الرطوبات إلى البدن كثيراً. وأمّا العفن فلتوفر الرطوبة إذ الشيء اليابس لا يعفن. وافهم عنه الصرع والسكات البلغميين، والبلغم يكثر في الدماغ في الهواء الرطب والذبة لكثرة ما ينحدر من الرأس إلى الحلق من الفضل. وكما أن رطوبة الهواء تولد استطلاق البطن، كذلك يبسه يولد الإمساك لما فهمت. ولأن الهضم يسوء في الأوقات الرطبة فيلين البطن. وأمّا عند قلة المطر فإن الفضول التي تتولد تكون يابسة مريّة لذاعة. فإذا جرت إلى المثانة لذعتها فيحدث التقطير. وإن سالت إلى الرئة، أقرحتها فيحدث السل. وإن أصابت الرطوبات، تمددت بها فيحدث وجع المفاصل. وإن ارتفعت إلى العينين، كان الرمد اليابس. وإن انصببت إلى الأمعاء، أقرحتها وأحدثت السحج واختلاف الدم V1.

136. CB1: om. V1. [عند قلة المطر 136.

137. CB1: om. V1. [قال 137.

138. V1. حالها: CB1. [حاله 138.

139. CB1. حدث: V1. [جفت 139.

140. V1. على: CB1. [وعلى 140.

[30a] ذلك الانهتاك. وأما وجع المفاصل فاستبعد أيضاً أن يحدث في¹⁴¹ يبس الهواء لأنَّ تجلَّب الفضل¹⁴² إلى المفاصل يقلّ. وما يكون من ذلك مع حدةٍ فإنَّما يكون إذا كان مع اليبس حرارة إلا أن يفهم من وجع المفاصل عسر حركتها. وذلك أنَّ يبس الهواء [CB1 68a] إذا أفنى الرطوبات من المفاصل عسرت بذلك حركتها غير أنَّ هذا لا يسمَّى وجع المفاصل بقول مطلق. وكذلك استبعد أن يحدث من يبس الهواء وحده من غير حرارة تقطير البول ومن دون أن يكون اليبس مفرطاً¹⁴³. وذلك أنَّ التقطير يحدث من حدة البول أو من ضعف القوة الماسكة بسبب سوء مزاج من الأمزجة الثمانية. وبمثل¹⁴⁴ ذلك استبعد أن يحدث¹⁴⁵ من يبس الهواء اختلاف الدم. وقد عرفت علل هذه أجمع ممَّا ذكرنا¹⁴⁶.

17.

قال أبقرات¹⁴⁷: فأما حالات الهواء في يوم يوم فما كان منها شمالياً فإنَّه يجمع الأبدان ويشدّها ويقوِّيها ويجوّد حركتها ويحسن ألوانها ويصفي السمع منها ويجفّف البطن ويحدث في الأعين لذعاً، وإن كان في نواحي الصدر وجع متقدّم [CB1 68b] هيّجه وزاد فيه. وما كان منها جنوبياً فإنَّه يحلّ¹⁴⁸ الأبدان ويرخيها ويرطبها ويحدث ثقلاً في الرأس وثقلاً في السمع #وسدراً في العينين¹⁴⁹ وفي البدن كلّ¹⁵⁰ عسر الحركة ويلين البطن.

141. CB1. من: V1.] في .

142. الفضل: CB1.] الفضل .

143. V1. مفرط: CB1.] مفرطاً .

144. CB1. ومثل: V1.] وبمثل .

145. CB1. om. V1.] يحدث .

146. والعجب أنَّه الذي قال من قبل عند احتباس المطر أنَّ الأخلاط تحتدّ وتكون أكثر لذعاً. add.] ذكرنا .
CB1. وأقرب إلى طبيعة المزار. ثمَّ اسبعد أن يحدث من قلّة المطر تقطير البول والسلّ

147. V1. بقراط: CB1.] أبقرات .

148. V1. يحلّ: CB1.] يحلّ .

149. CB1. om. V1.] وسدراً في العينين .

150. CB1. وفي العينين. add.] كلّ .

التفسير: الشمال ببيسها¹⁵¹ ينشف فضول البدن فتصفي السمع وسائر الحواس الآخر وتزيل الكسل والاسترخاء، ولبردها تجمع جواهر الأعضاء وتشدها فتقوي البدن، ولأنها تحصر الحار الغريزي وتجمعه صار¹⁵² تجود أفعال القوى أجمع. وقد دلّ على النفسانية منها بقوله «وتجود حركتها» وعلى الطبيعية بقوله «ويحسن ألوانها». وذلك أنه إذا جاد الهضم ونقي البدن من الفضول حسن اللون، ولأنّ البرد يجمع الحارّ الغريزي فيشرق له اللون. وأمّا يبس البطن فقد عرفت سببه من قبل ولذع العين لأنّها عضو شديد التخلخل واللطافة فيعرض فيه برد الشمال وينكئ فيه، ولأنّه يبرده يحقن ما فيه من الفضول فيصير سبباً للذعة، ولأنّه ضروري الورود على آلات التنفّس فيهيّج فيه [CB1 69a] وجعاً متقدماً¹⁵³ إن كان، وهذه المضارّ يسيرة في جنب منافعها وعلى البديل حال¹⁵⁴ الجنوب فإنّ المنفعة التي لها وهي¹⁵⁵ تليين¹⁵⁶ البطن يسيرة بالقياس إلى مضارّها التي عدّها من قبل.

18.

قال أبوقراط: وأمّا¹⁵⁷ في أوقات السنة ففي الربيع وأوائل الصيف يكون الصبيان والذين يتلونهم¹⁵⁸ في السنّ على أفضل حالاتهم وأكمل الصحة، وفي باقي الصيف وطرف من الخريف تكون المشايخ أحسن حالاً، وفي باقي الخريف وفي الشتاء يكون المتوسطون بينهما في السنّ أحسن حالاً. التفسير: هذا الفصل ينتظم الكلام [V1 30b] في أنّ الأوقات المعتدلة من فصول السنة كالربيع وأوائل الصيف توافق الأبدان المعتدلة كالصبيان المراهقين والفتيان لأنهم أعدل الناس مزاجاً، والاعتدال إنّما يحفظ بالاعتدال فقط. ومع ذلك فإنّ أوائل الصيف مع قربها من الاعتدال تحلّل فضلات أبدانهم فينتفعون به على وجهين. فأمّا من كان أسخن وأيبس مزاجاً كالشبان فالشتاء

151. CB1. ليسها: V1.] ببيسها 151.

152. CB1. صارت: V1.] صار 152.

153. CB1. وجع متقدم: V1.] وجعاً متقدماً 153.

154. CB1. حالات: V1.] حال 154.

155. CB1. وهو: V1.] وهي 155.

156. CB1. لين: V1.] تليين 156.

157. CB1. فاما: V1.] وأمّا 157.

158. V1. يتلوهم: CB1. ملوهم: correxi.] يتلونهم 158.

أَوْفَقَ لَهُمْ لِأَنَّهُ يَعْدِلُ حَرَارَةَ [CB1 69b] أَبْدَانَهُمْ¹⁵⁹ وَيَبْسُ أَمْزَجَتَهُمْ وَالْمَشَايِخَ فِي أَوَاخِلِ¹⁶⁰ الصَّيْفِ
وَالْخَرِيفِ أَحْسَنَ حَالاً، وَالرَّبِيعَ وَإِنْ قِيلَ إِنَّهُ أَفْضَلُ الْأَوْقَاتِ فَلَا عَلَى الْإِطْلَاقِ لِكُلِّ أَحَدٍ بَلْ لِلْفَتَيَانِ
خَاصَّةً. وَأَمَّا لِغَيْرِهِمْ فَهُوَ مُتَوَسِّطُ الْحَالِ إِلَّا أَنَّهُ عَلَى حَالٍ يَصْلِحُ¹⁶¹ لِكُلِّ¹⁶² الْأَسْنَانِ عَلَى تَفَاوُتِ مَا.
وَأَمَّا الْخَرِيفُ فَرَدِيٌّ بِجَمِيعِ الْأَسْنَانِ. وَأَمَّا حَالُ الْبِلَادِ فَلِإِنَّ أَفْضَلَ الْأَوْقَاتِ الْمَعْتَدَلَةَ¹⁶³ مِنْهَا الرَّبِيعُ
كَمَا أَنَّ أَفْضَلَ أَوْقَاتِ الْبَلَدِ الْحَارِّ الشِّتَاءَ وَأَفْضَلَ أَوْقَاتِ الْبَلَدِ الْبَارِدِ الصَّيْفُ.

19.

قَالَ أَبُقْرَاطُ: الْأَمْرَاضُ كُلُّهَا تَحْدُثُ فِي أَوْقَاتِ السَّنَةِ كُلِّهَا إِلَّا أَنَّ بَعْضَهَا فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ أُخْرَى بِأَنَّ
يَحْدُثُ يَهْيِجُ.

التفسير: وَإِنَّمَا¹⁶⁴ صَارَتِ الْأَمْرَاضُ كُلُّهَا تَحْدُثُ فِي جَمِيعِ أَوْقَاتِ السَّنَةِ لِأَنَّ الْفَاعِلَ لِلْمَرَضِ لَيْسَ¹⁶⁵
هُوَ الْهَوَاءُ فَقَطْ بَلْ سَائِرُ التَّدْبِيرِ وَأَحْوَالِ الْأَبْدَانِ فِي الْإِسْتِعْدَادِ لِقَبُولِ الْأَمْرَاضِ إِلَّا أَنَّ الْمَرَضَ¹⁶⁶
الْمُوَافِقَ لِطَبِيعَةِ الْوَقْتِ¹⁶⁷ أَنْ يَهْيِجَ أَسْرَعَ.

20.

قَالَ أَبُقْرَاطُ قَدْ يَحْدُثُ فِي الرَّبِيعِ الْوَسْوَاسُ السُّودَاوِيُّ وَالْجَنُونُ وَالسَّكْتَةُ¹⁶⁸ وَالْصَّرَعُ [CB1 70a]
وَانْبِعَاطُ الدَّمِ وَالدَّبْحَةُ وَالزَّكَامُ وَالْبَحْوُحَةُ وَالسَّعَالُ وَالْعِلَّةُ الَّتِي يَنْتَقِشُرُ فِيهَا¹⁶⁹ الْجِلْدُ وَالْقَوَابِيُّ

159. [CB1: om. V1.] أَبْدَانَهُمْ.

160. [CB1: أوائل V1.] أَوَاخِلُ.

161. [add. فيه V1.] يَصْلِحُ.

162. [CB1: كل V1.] لِكُلِّ.

163. [CB1: للمعتدلة V1.] الْمَعْتَدَلَةُ.

164. [CB1: إنما V1.] وَإِنَّمَا.

165. [CB1: om. V1.] لَيْسَ.

166. [CB1: للمرض V1.] الْمَرَضُ.

167. [CB1: الفصل V1.] الْوَقْتُ.

168. [CB1: om. V1.] وَالسَّكْتَةُ.

169. [CB1: ينقشر معها V1.] يَنْتَقِشُرُ فِيهَا.

والبهق والبثور الكثيرة التي تتقرّح والخراجات وأوجاع المفاصل.

التفسير: الربيع ليس يحدث هذه الأمراض على الوجه الذي يحدث¹⁷⁰ سائر¹⁷¹ الأمراض لأنّ الفصول الآخر تولّد موادّ الأمراض فتحدثها. فأمّا الربيع فليس يولّد موادّ هذه الأمراض لكنّه إن صادف البدن نقيّاً حفظه على صحّته ولم يحدث فيه من قبل طبيعة الوقت حدثاً، وإن وجد فيه فضولاً أذابها وأنهض القوة على دفعها من عمق البدن إلى سطحه ومن الأعضاء الشريفة إلى الخسيصة على مثال ما تفعله الرياضة فإنّها تحفظ الأبدان النقية على صحّتها وتجلب على من به¹⁷² امتلاء هذه الأمراض. ولهذا فإنّ هذا الفصل لا يناقض قوله «الربيع أصحّ الأوقات وأقلّها موتاً»¹⁷³ (iii.9). وليس ببعيد أن لا تقوى القوة في بعض الأوقات على أن تدحو¹⁷⁴ بالمادّة الذائبة بحر¹⁷⁵ الربيع إلى¹⁷⁶ الجلد أو إلى عضو أخسّ إمّا لكثرة المادّة أو لأنّ القوة ليست بذلك التوفّر أو لأنّ #ببعض الأعضاء¹⁷⁷ التي هي أشرف ضعفاً فتحصل المادّة في بعض الأعضاء الشريفة¹⁷⁸ وتولّد مرضاً مشاكلاً لطبيعة الخلط الذائب. وبالحري أن يكون الوسواس [V1 31a] والجنون والصرع وانبعاث الدم والذبحة والنزلة من هذا القبيل وأن يكون¹⁷⁹ تقشّر الجلد والقوابي والبهق والبثور والخراجات وأوجاع المفاصل والزكام من القبيل الأوّل.

170. V1. فصوا الآخر. add. [يحدث 170.

171. V1. لسائر: CB1. [سائر 171.

172. CB1. بهم: V1. [به 172.

173. فمتى كانت قوة البدن في الربيع ناهضة والأعضاء الباطنة قوية اندفعت الفضلات إلى. add. [موتاً 173. سطح الجلد فيعرض ما ذكر ومتى كان بعض الأعضاء مسعداً لقبول فضلة ما قبلها فيحدث ما ذكر CB1. من الأمراض الباطن

174. V1. تدحوا: CB1. بدحوا: correx: [تدحو 174.

175. V1. في: CB1. [بحرّ 175.

176. V1. نحو. add. [إلى 176.

177. CB1. الاعضاء الشريفة او: V1. [ببعض الأعضاء 177.

178. V1: om. CB1. [الشريفة 178.

179. CB1: om. V1. [يكون 179.

21.

قال أبقرط: فأماً في الصيف فيعرض بعض هذه الأمراض وحميات دائمة ومحرقة¹⁸⁰ وغب كثيرة¹⁸¹ وقيء وذرب ورمد ووجع الأذن وقروح في الفم وعفن في القروح وحصف. التفسير: إنما صار في الصيف يعرض بعض هذه الأمراض لأن أوائله مقاربة لطبيعة أو آخر الربيع والحميات [CB1 71a] التي تحدث فيه هي الصفراوية¹⁸² والغب والمحرقة. وأما القيء والذرب فلميل المرة إلى المعدة وطفوها فيها أو انحدارها إلى أسفل. فإن كانت الصفراء مائلة إلى فم المعدة حدث القيء، وإن مالت إلى أسفل حدث الذرب،¹⁸³ وإن¹⁸⁴ تصاعدت إلى العين تجفها¹⁸⁵ أو إلى الأذن أو إلى¹⁸⁶ الفم أو صارت إلى الرأس وانحدرت إلى أحد هذه المواضع عرض ما ذكر. والعفن في القروح يعرض إذا كان الصيف جنوبياً أو مائلاً إلى الرطوبة قليلاً والحصف بثور تخرج من العرق المراري اللذاع.

22.

قال أبقرط: فأماً الخريف فيعرض فيه¹⁸⁷ أكثر أمراض الصيف وحميات ربيع ومختلطة وأطلحة واستسقاء وسل وتقطير البول واختلاف الدم وزلق الأمعاء ووجع الورك والذبحة¹⁸⁸ والربو والقولنج الشديد الذي يسمونه¹⁸⁹ اليونانيون ايلوس والصرع الجنون والوسواس السوداوي.

180. CB1. محرقة: V1. [ومحرقة 180.

181. كثيرة: V1: om. CB1.

182. CB1. الصفراء: V1. [الصفراوية 182.

183. V1: om. [فإن كانت الصفراء مائلة إلى فم المعدة حدث القيء، وإن مالت إلى أسفل حدث الذرب 183. CB1.

184. CB1. فإن: V1. [وإن 184.

185. V1. تجفها: CB1. [تجفها 185.

186. CB1: om. V1. [إلى 186.

187. V1: om. CB1. [فيه 187.

188. V1: om. CB1. [والذبحة 188.

189. CB1. تسميه: V1. [يسمونه 189.

التفسير: إنما صار يعرض في الصيف بعض أمراض الربيع وفي الخريف أكثر أمراض الصيف لأن الكيموسات التي تكون غالبية في الربيع تستقرغ¹⁹⁰ في الصيف والتي تكون غالبية في الصيف [Cb1 71b] تحتقن في الخريف في الأبدان. وإنما تكثر في الخريف حميات¹⁹¹ الربيع لميل الأخلاط إلى السوداوية في هذا الفصل والحميات¹⁹² المختلطة لاختلاف الهواء فيه. فبينما هو شديد الحرارة إذ أشدّ برده فيكون سبباً للحميات¹⁹³ المختلطة وعظم الطحال لكثرة الفضول السوداوي فيه، والاستسقاء¹⁹⁴ لغلظ الطحال وإفساد¹⁹⁵ مزاج الكبد ببرد المرة السوداء، والسلّ ليس الهواء وبرده واختلاف مزاجه وردانة الأخلاط فيه، وتقطير البول لبرد المثانة وضعفها بسبب البرد الحادث ولكثرة الأخلاط الرديئة اللداعة التي تحتقن بالبرد، فإنها تزعج البول للخروج منقطعاً، والزلق لتقرح يحدث في سطح المعدة والأمعاء لاحتقان الفضول المرية في البدن وانصبابها [H 37v] إليها، وقد كانت قبل تتحلل أو لضعف القوة الماسكة لتغير مزاج المعدة بسبب تغير الهواء واختلافه، والذبحه والربو ووجع الورك وهو الذي يسمّى عرق النسا #والعلة المسمّاة أيلوس [CB1 72a] تحدث من ورم الأمعاء الحادث لردانة¹⁹⁶ الأخلاط واحتقانها في أعماق البدن،¹⁹⁷ [V1 31b] والصرع لتغير الهواء في الحرّ والبرد في اليوم الواحد، #وذلك من أعون الأشياء على تهيج بنوائبه، وذلك أن هذا المرض قد يحدث منها والجنون¹⁹⁸ فلخبث الأخلاط المحترقة والوسواس لغلبة المرة السوداء.

23.

190. CB1. فتستقرغ: V1. [تستقرغ].

191. CB1. حمايات: V1. [حميات].

192. CB1. والحميات: V1. [والحميات].

193. CB1. للحميات: V1. [للحميات].

194. CB1. والاستعداد: V1. [والاستسقاء].

195. CB1. فسد: V1. [إفساد].

196. والحادث من ورم الأمعاء: CB1. [والعلة المسمّاة أيلوس تحدث من ورم الأمعاء الحادث لردانة V1. يحدث لردانة].

197. V1. الأبدان: CB1. [البدن].

198. V1. وقد يحدث لغلبة المرة السوداء والجنون: CB1. [وذلك أن هذا المرض قد يحدث منها والجنون].

قال أبقرط: وأما في الشتاء فيعرض ذات الجنب وذات الرئة والزكام والبقحة والسعال¹⁹⁹ وأوجاع الجنبيين والقطن والصداع والسدر والسكات.

التفسير: أوائل الشتاء #أطيب من أواخره لأنه²⁰⁰ يشاكل أوائل الخريف قد يعرض فيه بعض ما يعرض في ذلك، وأما ذات الجنب وذات الرئة، فلما ينال آلات التنفس²⁰¹ من الضرر والضعف بسبب البرد وليس²⁰² يمكن حيطة هذه الأعضاء من الهواء، ولذلك يحتقن فيها المواد التي تكون سبباً للأورام وتقبلها²⁰³. وأما الزكام والبقحة والسعال فلما يدخل من الآفة على الرأس وانحدار فضلاته إلى أسفل، وأما أوجاع الجنبيين والقطن فلما ينال الأعضاء [CB1 72b] العصبية من البرد، وأما الصداع والسدر والسكات فلامتلاء الدماغ من البلغم.

24.

قال أبقرط: فأما²⁰⁴ في الأسنان فتعرض هذه الأمراض. أما الأطفال الصغار حين يولدون فيعرض لهم القلاع والقيء والسعال والسهر²⁰⁵ والتفزع وورم السرة ورطوبة الأذنين. التفسير: إنما يعرض القلاع لأن الطفل كان يغتذي وهو جنين من سرتة. فإذا أخذ يغتذي بالفم، أورثه ذلك القلاع للين سطح فمه، فلا يحتمل ملاقة جلاء اللبن. والقيء لكثرة²⁰⁶ ما يردون من اللبن إذ المرضعات يرغبن في كثرة الإرضاع. والسهر، وعني به كثرة الانتباه، للطافة أبدانهم وقلة احتمالها الشد بالقماط ولتأذيهم بقطع السرة. #ولما كان خاصيتهم²⁰⁷ أن يناموا أكثر عد الانتباه

199. CB1: om. V1. [والسعال]

200. V1: لأنها: CB1: [أطيب من أواخره لأنه]

201. V1: النفس: CB1: [التنفس]

202. CB1: إذ ليس: V1: [وليس]

203. CB1: وتقبلها: V1: [وتقبلها]

204. CB1: وأما: V1: [فأما]

205. CB1: والسعال: V1: [السعال والسهر]

206. CB1: فلكثرة: V1: [لكثرة]

207. CB1: وذلك لأن من حاجتهم: V1: [ولما كان خاصيتهم]

فيهم سهرًا. والتفرّج يعرض لمن كان أذكى²⁰⁸ حس²⁰⁹ معدته²¹⁰ ويرزأ من الطعام أكثر فيفسده²¹¹ ويلذع فم معدته. وورم السرّة يعرض لقرب العهد بالقطع. ورطوبة الأذنين لفرط رطوبة أدمغتهم. وإنّما خصّها بالأذنين لأنّ العادة جارية بسيلائنها من المنخرين واللهوات. والسعال لأنّ النزل يتسارع²¹² إليهم لقبر عهدهم بالدفاء في بطون أمّهاتهم وخروجهم إلى برد الهواء فتتجلب الفضول من أدمغتهم إلى قصب رئاتهم لأنّهم مستقلقون²¹³ على أقفيتهم في الأكثر.

25.

قال أبقرط: فإذا قارب²¹⁴ الصبى من أن ينبت له الأسنان عرض له مضض في اللثة وحميات وتشنج واختلاف ولا سيّما إذا نبت له الأنبياب وللعلل من الصبيان ولمن كان منهم بطنه معتقلاً²¹⁵ التفسير: أمّا مضض اللثة وهو وجع مع حكة تعرض فيها فهو لأنّ الأسنان تشق # اللثة عند ظهورها²¹⁶ فيعرض ذلك، والحمى تحدث بسبب الوجع والسهر والورم، وأحسب أنّه عنى بالتشنج إلتواء العصب العارض من كثرة اضطرابهم، فإنّ [V1 32a] هذا العارض قد يعتري سائر الناس عند التقلب والاضطراب، وأمّا الاختلاف فيعرض لسيلان الفضول المرية إلى بطونهم، فإنّ الحرارة الهائجة [CB1 73b] من الوجع تذيب فضول أبدانهم سيّما في السمان منهم لأنّهم أكثر امتلاء وأنعم أبداناً، ولمن كان منهم من قبل معتقل الطبيعة وأيضاً فلأنّهم يكثرّون بلع اللعاب المرّي الذي يتجلب إلى أفوائهم. وأمّا جالينوس فيرى أن التشنج يعتريهم لضعف أعصابهم، وإنّ ذلك يعتري العبول، والمعتقلي الطبيعة منهم أكثر لكثرة امتلائهم، والأولى عندي أن يضاف العبولة والاعتقال إلى الاختلاف.

26.

208. V1. أكثر: CB1: [أذكى]

209. V1. حبس: CB1: [حس]

210. CB1. فم معدته: V1: [معدة]

211. CB1. فيفسد: V1: [يفسده]

212. V1. يسرع: CB1: [يتسارع]

213. CB1. مستقلقون: V1: [مستلقون]

214. CB1. قرب: V1: [قارب]

215. V1. معتقلة: CB1: [معتقلاً]

216. V1. اللثات وتخرقها: CB1: [اللثة عند ظهورها]

قال أبقرط: فإذا جاوز²¹⁷ الصبى هذا السنَّ عرض له ورم الحلق ودخول خرزة القفا والربو الحصى والحيات والدود والثاليل المتعلقة والخنازير وسائر الخراجات.

التفسير: أشار إلى المدة التي بعد نبات الأسنان وإلى قبيل #مشارفة الأنياب²¹⁸، وليس يختصَّ #بهؤلاء ورم²¹⁹ الحلق الذي ينجذب معه خرز²²⁰ القفا إلى داخل بل هو إلى الصبيان المولودين أسبق لامتلاء أدمغتهم فضولاً #وأبلغ إلى²²¹ ما دونها من الرأس #غير أن المواد يهلك قبل أن يستحكم [CB1 74a] فيه العارض²²² ولأن أعضائهم للينها²²³ أسهل امتداداً، فربما لا يستحكم هذا فيهم. وأما المتزعزعون، فما أكثر ما يعرض لهم هذا المرض وهو الذبحة وشرها #الذي [H 38v] لا يظهر²²⁴ في الحلق إذا فتح الفم وغمز اللسان إلى أسفل ورم، ويرى خارج الرقبة بحاله من اللون ويوجد في القفا غور²²⁵، وإذا غمر عليه اشتدَّ الوجع، وسببها ورم إما في العضل الداخل من الحنجرة #أو فيما يلي ذلك الموضع من المري²²⁶ وإما في الغشاء المشترك المستبطن للحلق²²⁷ والحنجرة والمري، وهذه المواضع يتصل بها رباطات تنبت من فقار الرقبة وأعصاب تنبت من النخاع، وهذه تمدد الفقار النخاع إلى داخل عند الورم في المواضع التي قلنا، ولذلك يتقصع موضع من خارج عند الفقار وشرها أن يكون الانجذاب في الفقرة فوقانية #في الداخل²²⁸ لأنها

217. CB1. تجاوز: V1. [جاوز.

218. CB1. مشاركة الأنبات: V1. [مشارفة الأنياب.

219. CB1. بها ولأورام: V1. [بهؤلاء ورم.

220. CB1. خرزه: V1. [خرز.

221. CB1. واندفاعها إلى: V1. [وأبلغ إلى.

222. CB1: om. V1. [غير أن المواد يهلك قبل أن يستحكم فيه العارض.

223. CB1. لينها: V1. [للينها.

224. CB1. التي لم تظهر: V1. [الذي لا يظهر.

225. CB1. عوورا: V1. [غور.

226. CB1: om. V1. [أو فيما يلي ذلك الموضع من المري.

227. CB1. الحلق: V1. [للحلق.

228. CB1: om. V1. [في الداخل.

أشرف لقبرها من²²⁹ الدماغ. وأحسب أن السبب في اختصاص هذا المرض بهذا السن هو كثرة كلام الصبيان في هذا الوقت ودوام قراتهم ما يتعلمونه فتسخن الحنجرة [CB1 74b] وما يليها من الآلات لذلك فيتورم. والربو يعرض لهؤلاء لضيق أوعية رباتهم عند ما تمتلئ من الفضول التي تنحدر من أدمغتهم. والصبي المولود يعرض له²³⁰ هذا أكثر إلا أنه يقتله قبل أن يستحكم فيه. فأما تولد الحصاة في المثانة فمرض خاص بهم لأنهم يتجاوزون القصد في المطعم فينحدر شيء من الفضول النية إلى المثانة ويتحجر فيها بالحرارة التي تحل لطيفة²³¹ تلك الأخلاط²³² وتصلب غليظها. والمشايخ وإن كان²³³ يغلظ بولهم بسبب ما ينحدر من الفضول النية²³⁴ فليست يتحجر لضعف الحار فيهم. وعن بالحيات الديدان [V1 32b] المستدبرة المتولدة²³⁵ في الأمعاء العليا وبالودود الحيوان الصغير الذي يتولد في أسافل المعاء الغليظ، وإنما يتولد فيهم لوجود المادة التي هي فضلة الغذاء غير المنهضم ووجود الفاعل وهو الحرارة فيهم، ولا يقوي الحرارة في الصبيان الصغار على توليدهما. وإن كانت المادة متوفرة والتاليل المتعلقة تتولد من فضل في غليظ يندفع من عمق [CB1 75a] البدن إلى ناحية الجلد فيصير جسماً زائداً، والخنازير تحدث من مادة إلى البرد وإلى²³⁶ الطبيعة البلغم أميل ويكثر تولد هذه المادة فيمن يكون منهم أكثر بهما وشرها في المطعم والمشرب.²³⁷ وعن بالخراجات ما يخرج عن البدن على العموم لاما يعينه الأطباء من الورم الحادث من مادة حارة تجمع المدة على الأكثر يتولد في اللحم الرخو.

27.

229. CB1 إلى V1: [من.

230. V1: om. CB1. [له.

231. CB1 لطيف: V1 [لطيفة.

232. CB1 الفضلات: V1 [الأخلاط.

233. CB1 فإنه add. [كان.

234. CB1 إليه: V1 [النية.

235. V1: om. CB1. [المتولدة.

236. V1: om. CB1. [البرد وإلى.

237. V1: om. CB1. [والمشرب.

قال أبوقراط: وأما [H 39] من جاوز هذا السنَّ وقرب من أن ينبت له الشعر في العانة فيعرض له كثير من هذه الأمراض وحميات أزيد طولاً ورفاف. التفسير: أشار إلى سنِّ المراهقين والإنبات يختلف فيهم بحسب اختلاف أمزجتهم في الحرارة، فمن كان منهم أسخن مزاجاً فهو أسبق إلى الإنبات، وصار يعرض لهؤلاء كثير مما يعرض لأولئك المشابهة في المزاج، وتعرض لهؤلاء²³⁸ على الخصوص حميات أزيد طولاً لتوفر حرارة ورطوبة أبدانهم، فيتوفر العفونات وسرعة²³⁹ تغييرها. فإن لسرعة تغيير البدن [CB1 75b] تأثير في اختلاف طبيعة الحميات،²⁴⁰ والحميات المختلفة الطبائع من شأنها أن تطول. وأما الرفاف فلأن²⁴¹ الدم مع كثرة تولده ينصرف إلى النشؤ أقل مما كان ينصرف إليه قبله. فإذا مال بحرارته ولطافته²⁴² إلى أعالي البدن استفرغته الطبيعة بفتح عرق في الدماغ.

28.

قال أبوقراط: وأكثر ما يعرض للصبيان من هذه²⁴³ الأمراض يأتي في بعضه البخران في أربعين يوماً في بعضها²⁴⁴ في سبعة أشهر وفي بعضها²⁴⁵ في سبع سنين وفي بعضها²⁴⁶ إذ أشارفوا²⁴⁷ نبات الشعر في العانة. فأما ما يبقى من الأمراض فلا ينحل في وقت الإنبات أو في الأناث في وقت ما يجري منهن الطمث من شأنها أن يطول #أو يبقى الإنسان ما بقي.²⁴⁸

238. CB1: om. V1. [لهؤلاء]

239. CB1. ولسرعة: V1. [وسرعة]

240. CB1. الحميات: V1. [الحميات]

241. CB1. فإن: V1. [فلأن]

242. CB1. om. V1. [ولطافته]

243. CB1: om. V1. [هذه]

244. V1. بعضه: CB1. [بعضها]

245. V1. بعضه: CB1. [بعضها]

246. V1. بعضه: CB1. [بعضها]

247. CB1. قاربوا: V1. [أشارفوا]

248. CB1: om. V1. [أو يبقى الإنسان ما بقي]

التفسير: لما كان بعض الأمراض التي تعتري الصبيان يتجاوز بحارينها الأسابيع اليومية أحمل أبقرات كلاً في جميع الأمراض المزمنة التي تعرض لهم، فقال إن بحران بعضها يأتي في الأربعين لأنه آخر يوم من أيام الأمراض [CB1 74a] الحادة، وأول يوم من الأمراض المزمنة. وأما من جاوز هذه المدة فإن بحارينها يأتي في الأسابيع الشهرية فإن تجاوزها، ففي الأسابيع السنوية، ولهذا فإن من جاوز مرضه سبع سنين فبحرانه يكون في أربع عشر سنة لأنه استتمام الأسبوع الثاني من سني²⁴⁹ عمره ويحدث للبدن عند انتقال عظيم إلى الصلاح [V1 33a] والكمال فتنهض الطبيعة لدفع الأمراض المزمنة. فمتى لم يقو عليها فمن شأنها أن تطول، وأيضاً فليس ببعيد أن يستفرغ مواد الأمراض المزمنة عند البلوغ، أما في الذكور فبالمني وأما في الأنثى فبدم الطمث. فمتى لم يستفرغ بهما فمن شأنها لا محالة أن تطول.

29.

قال أبقرات: وأما الشبان فيعرض لهم نفث الدم والسل والحميات الحادة والصرع²⁵⁰ وسائر الأمراض إلا أن أكثر ما يعرض [H 39v] لهم ما ذكرنا.

التفسير: أما الفتیان²⁵¹ فيعرض لهم من الأمراض ما يكون دموياً كالرعاف وغيره، وأبقرات لم يذكره تعويلاً على الإفهام. وأما الشبان فيعرض لهم ما ذكر. أما الحميات [CB1 76b] الحادة كالغيب والمحرقة فلغلبة المرة في هؤلاء، والسل ونفث الدم سببهما كثرة الدم المراري الحاد. وذلك أن امتلاء يتسارع إلى عروق هؤلاء لكثرة تولد الدم بعد فيهم وقلة انصرافهم إلى النشؤ. فلا يؤمن أن يحدث بكثرتهم انصداعاً في بعض عروق الرئة والصدر لكثرة حركات هذه الآلات #في النفس²⁵² والصوت والكلام ولأن المرة²⁵³ الحادة يوجد مختلطة²⁵⁴ بدمائهم إذ المرار يكثر تولده في هذا السن فيمكن أن يحدث بحدته وحرافته ولذعه فيها تآكلًا. وأما جالينوس فزعم أن هذين المرضين ليسا

249. منشأ: V1 [سني].

250. [والصرع V1: om. CB1].

251. CB1 الصبيان: V1 [الفتيان].

252. V1: om. CB1 [في النفس].

253. CB1 المادة: V1 [المرة].

254. V1 مخالطة: CB1 [مختلطة].

يحدثان لهم لأجل #اليبس بل²⁵⁵ لسوء التدبير نحو كثرة الحركات القوية كالوثبة والصيحة والضربة وترك التوقي في النوم على الأرض بغير وطاء ومن كثرة الأكل. قال وكما أن الكهول أقل أمراضاً لحسن تدبيرهم وضبطهم لأنفسهم والشبان وإن كانوا أوفر قوة منهم يمرضون أكثر لرداءة تدبيرهم. فأما الصرع فيمكن أن يحدث للشبان إذا احترق فيهم الدم [CB1 77a] ويصير سوداوياً. وأما جالينوس فأنكر حدوث هذا المرض للشبان فزعم لأن أبقرط قال في كتاب²⁵⁶ غير هذا الكتاب إن الصرع يحدث للصبيان كثيراً ثم يسكن عنهم عند انتقالهم في السن.

30.

قال أبقرط: فأما من جاوز هذا السن فيعرض لهم الربو وذات الجنب #وذات الرئة²⁵⁷ والحمى التي يكون معها السهر والحمى التي يكون معها اختلاط العقل والحمى المحرقة والهيضة والاختلاف الطويل وسحج الأمعاء وزلق الأمعاء وانفتاح أفواه العروق من أسفل.

التفسير: عنى بهؤلاء الكهول ويبتدئ سنهم من نهاية الأسبوع الخامس ويمتد أسبوعين آخرين وتميل أمزجة هؤلاء إلى السوداء إذا كانت نسبة الكهول إلى الشبان هي بعينها نسبة الخريف إلى الصيف ولذلك يعرض لهم الوسواس السوداء كثيراً وانفتاح أفواه²⁵⁸ العروق في²⁵⁹ أسفل، وذلك إذا انحدر الدم السوداء [V1 33b] إليها. وأما الربو والنفث وذات الجنب [CB1 77b] والرئة فيعرض لهؤلاء بسبب الامتلاء الذي يعرض لهم كثيراً إذا كانوا يستعملون من [H 40] التدبير في المطعم والمشرب ما يستعمله أولئك ولا ينفذ تولد الدم فيهم إلا القليل بحسب ما نقص الحار الغريزي فيهم قليلاً غير أنهم لا يحتملون من الامتلاء ما يحتمله أولئك لاضمحلال النماء بالكلية ولأن أبدانهم لا تغتذي #اغذاء أبدان²⁶⁰ أولئك لأنها بسبب اليبس العارض لها لا²⁶¹ يتشرب بالدم

255. CB1. السن لكن V1: [اليبس بل.

256. CB1: om. V1. [كتاب.

257. V1: om CB1. [وذات الرئة.

258. V1: om. CB1. [أفواه.

259. CB1. من V1: [في.

260. CB1. كأبدان V1: [اغذاء أبدان.

261. V1: om. CB1. [لا.

تشرّبها²⁶² ولأنّ التحلّل يقلّ منها النقصان²⁶³ الحارّ الغريزي ولم تضعف القوة الماسكة ضعفها في المشايخ حتى ينحلّ بسببه أبدانهم كثيراً فيحتاجون إلى غذاء متدارك لعدم²⁶⁴ النماء ونقصان #الغذاء وكثرة²⁶⁵ التحلّل يكثر²⁶⁶ امتلاء العروق فيهم فيحدث²⁶⁷ ما ذكر. وأمّا الحمى التي يكون معها سهر واختلاط والحمى المحرقة فتحدث لهم في ابتداء هذا السن لأنّ المرار بعد يوجد غالباً على أبدانهم²⁶⁸ وربما كانت الحمى السهرية من كيموس بلغمي يعفن في الدماغ ومغص²⁶⁹ ويلهب الحمى ولوجد أن المرار [CB1 78a] بعد²⁷⁰ فيهم قد يحدث لهم الهیضة وهي حركة المرة بالقيء والإسهال²⁷¹ وبالسحج، وهو حركة المرة إلى الأمعاء. وأمّا دوام الاختلاف فلما لنقصان ذهاب الغذاء في أبدانهم لما قد عرفت والنقصان²⁷² في الهضم أو لحدة المرار المسحج للأمعاء، وهذه كلها موجودة فيهم. وأمّا زلق فهذا²⁷³ يعرض لضعف القوة الماسكة في المعدة والأمعاء لتغير مزاجهما وقد يعرض #لتقرح يعرض²⁷⁴ في سطح الأمعاء أو لبلغم يلتبس على ظاهرها. وثلاثتها²⁷⁵

262. CB1. كتشربها: V1. [تشرّبها].

263. CB1. لنقصان: V1. [النقصان].

264. CB1. فلعدم: V1. [لعدم].

265. CB1. الاغتذاء وقلة: V1. [الغذاء وكثرة].

266. CB1. يكثره: V1. [يكثر].

267. CB1. ويعرض: V1. [فيحدث].

268. CB1. دمائهم: V1. [أبدانهم].

269. CB1: om. V1. [ومغص].

270. V1: om. CB1. [بعد].

271. V1: om. CB1. [والإسهال].

272. CB1. أو لنقصان: V1. [والنقصان].

273. CB1. فقد: V1. [فهذا].

274. CB1: om. V1. [لتقرح يعرض].

275. CB1. ولسفها: V1. [وثلاثتها].

قد يتفق في الكهول. وقد قيل إن الربو²⁷⁶ يعرض للكهول من البلغم الذي ابتداءً يكثُر تولده في أدمغتهم، وإن ذات الرئة يعرض لهم من الدم البلغمي. فإن الرئة لتخلخلها لا تتشرب إلا بدم هذه حاله. وإن أبقرط عني باختلاط العقل السبات وتوجد معه حمى فاترة. وإن هذا العارض يحدث من البلغم الذي يكون في أدمغتهم. وإن هذه الأمراض إنما لا يعرض للمشايخ لتوفر البلاغم فيهم لعدم الحرارة التي ترققها وتهيجها للحصول [CB1 78b] في الأعضاء.

31.

قال أبقرط: وأما²⁷⁷ المشايخ فيعرض لهم رداءة التنفس والنزل²⁷⁸ التي يعرض معها السعال وتقطير البول وعسره وأوجاع المفاصل وأوجاع²⁷⁹ الكلى والدوار السكات والقروح الرديئة وحكة البدن والسهر ولين البطن ورطوبة العينين والمنخرين وظلمة البصر والزرقة وثقل في²⁸⁰ السمع. التفسير: عني بسوء [H 40v] التنفس مع السعال النزل والربو. وإنما يعرض لهم ذلك لأن أدمغتهم لا تزال تمتلئ فضولاً لبردها وينحدر إلى أسفل، وتقطير البول يعرض لهم²⁸¹ لبرد مثاناتهم وضعف قواها الماسكة، ولأن البول يغلب بكثرة الفضول النية. فلا يخرج خروجاً عفواً بل بالتقطير. وعسر البول يعرض [V1 34a] لضعف القوة الدافعة بسبب برد المثانة، وربما يتولد في كلاهما السدد لغلب فضول أبدانهم وضعف قواهم، وربما يتولد فيها الحصى إذا بقي الخلط فيها إلى أن يتحجر. وأما أوجاع المفاصل فتعرض لتجلب الفضول إليها ولبرد الآلات المحركة لها [CB1 79a] وأما الدوار فلرياح بخارية تسكن²⁸² في الدماغ وتتحرك فيها حركة مضطربة إما بانفراد الدماغ أو بمشاركة المعدة. وأما السكات فيختص بهم لأن أدمغتهم تمتلئ فضولاً بلغمية، وعني بالقروح الرديئة²⁸³ ما يعسر برؤها، وذلك لقلّة تولد الدم فيهم وضعف القوة والقرحة تحتاج في الاندمال والالتحام إلى الدم وإلى توفر القوة الطبيعية. والحكة تحدث لملوحة الفضلات بسبب ضعف الهضم ولعسر تحليل الفضول لكثرتها وغلظها وتكاثف المسام. والسهر ليبس أدمغتهم بالطبع ولكثرة

276. V1: om. CB1. [الربو]

277. CB1 فأما: V1. [وأما]

278. V1: om. CB1. [والنزل]

279. V1: om. CB1. [وأوجاع]

280. V1: om. CB1. [في]

281. V1: om. CB1. [لهم]

282. CB1, V1: تستكن H: [تسكن]

283. H. البلغمية: CB1, V1. [الرديئة]

الهموم العارضة لهم. وإنما يكون أكثر نومهم نعاساً لأن أدمغتهم تمتلئ فضولاً رطبة. #وزعم جالينوس²⁸⁴ أن السهر يعتريهم عند انتقاصهم الفضول للجفاف والهموم. وأما رطوبة العين²⁸⁵ والمنخرين فلرطوبة الدماغ. ولين البطن بسبب انحدار بعض الفضول إلى البطن أو لنقصان الاستمراء بسبب ضعف القوة. وظلمة البصر وثقل السمع يعرضان لضعف #القوى الحساسة²⁸⁶ ولكثرة الفضول [CB1 79b] في آلات الحواس. والزرقة من إفراط يبس الجليدية. وتشبه الماء النازل في العين ولذلك يعدّ صنفاً من الماء وإن كان في التحقيق جفافاً كما يعدّ انتفاخ البطن في الطبلي استسقاءً وليس هناك ماء.

#تمت المقالة الثالثة من فصول أبقرط بشرح ابن أبي صادق رحمة الله عليه. تتلوها المقالة الرابعة²⁸⁷.

284. CB1. وأما جالينوس فزعم: H, V1. [وزعم جالينوس]

285. CB1. العينين: H, V1. [العين]

286. CB1. القوة الحاسية: H, V1. [القوى الحساسة]

287. [تمت المقالة الثالثة من فصول أبقرط بشرح ابن أبي صادق رحمة الله عليه. يتلوها المقالة الرابعة CB1: om. H, V1. تمت المقالة الثالثة ولله الحمد والمنة]